الميتة » ، الفلاحين الذين كانوا يعانون الفقر والجهل والحرمان من الحقوق ، ولكنهم على الرغم من ذلك كله ، ظلوا مشرقي الفكر متعددي المواهب يحملون في حناياهم قلوبا تنبض بالانسانية والدفء .

واهتم الكتاب الروس في هذه المرحلة اهتماما عظيما بموضوع « المساكين » وإذا كان (كارامزين) قد دعا الناس الى رؤية الانسان في شخصية « ليز ا البائسة » واقتصر اتجاهه الانساني على ذلك ، فان الكتاب الروس اعطوا موضوع « المساكين » مفهوما آخر في المرحلة الجديدة فوجهوا سهام نقدهم الى الظروف الاجتماعية التي تسحق هؤلاء البشر .

وشغلت قضية « اللامنتمي » مكانا بارزا في اعمال الكتاب الواقعيين النقديين الروس في تلك الفترة . فيظهر بوشكين وليرمانتوف ان الظروف الاجتماعية المعاصرة تجعل الناس « انانيين رغما عنهم) .

لقد استهدفت معالجة موضوع « اللامنتمي » البرهان بوضوح على ان العلاقات الاجتماعية في ذلك الزمن غير ملائمة لتطور الشخصية الانسانية . وهكذا ابرز الكتاب مـــن خلال اعمالهم الأدبية ان الفطرة الانسانية الرائعة والأفكار الطيبة والمواهب الكبيرة لاتجد مجالا لها في التطبيق ، وان ظروف الحياة المعاصرة معادية للتقدم ولا يمكن ان تكون تربة صالحة لتغذية الانسان روحيا .

وفي هذه الفترة نفسها وجه الكتاب الروس سهام النقد الى الرأسمالية الآخذة في النمو .

ان صور الفقر والظلم وشقاء الجماهير التي جسدها الكتاب الروس في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، صور « النفوس الميتة » و « المساكين » و « الأنانيين رغما عنهم » كانت حكما رهيبا بادانة العلاقات الاجتماعية القائمة على استغلال الانسان من قبل الانسان وعكست بهذا الشكل أوذاك احتجاج الجماهير الكادحة في روسيا ضد الاضطهاد والتعسف ، فجاءت ملأى بالغضب ومشحونة ، في الوقت نفسه ، بتفاؤل قوي استقاه الكتاب مـــن ايمانهم بالشعب ، واوحى هذا التفاؤل للقراء بالوقوف موقفا ثوريا من الواقع .

ان الارتباط بالشعب وفهم دوره التاريخي وامكاناته الكامنة هما اللذان حددا تفاؤل الكتاب الاجتماعي .